

## أضواء البيان

@ 9 @ .

قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى : { وَ مِّن بَيْنِ يَدَيْنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ } . . .  
فإن قلت : هل لزيادة : من في قوله : ومن بيننا وبينك حجاب فائدة ؟ قلت : نعم . . .  
لأنه لو قيل : وبيننا وبينك حجاب ، لكان المعنى أن حجاباً حاصل وسط الجهتين . . .  
وأما بزيادة ( مِن ) فالمعنى : أن حجاباً ابتدأ منا وابتدأ منك . فالمسافة المتوسطة  
لجهتنا ، وجهتك مستوعبة بالحجاب ، لا فراغ فيها . انتهى منه . . .  
واستحسن كلامه هذا الفخر الرازي وتعقبه ابن المنير على الزمخشري ، فأوضح سقوطه والحق  
معه في تعقبه عليه . . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَ مِّن بَيْنِ يَدَيْنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ } ، وقد  
قدمنا تفسيره وإيضاحه بالآيات القرآنية ، في سورة بني إسرائيل ، في الكلام على قوله  
تعالى : { وَإِذْ إِذًا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ أَنَّ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا  
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ حُرُوبًا حِجَابًا مِّسْتُورًا } . قوله تعالى : { قُلْ إِن زُمَّآ  
أَنزَا° بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ° يُوحَىٰ إِلَيَّ° أَن زُمَّآ إِيَّاهُكُمْ° إِيَّاهُ° وَ أَحَدٌ } . أمر  
□ جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، نبيه صلى □ عليه وسلم ، أن يقول للناس : { إِن زُمَّآ  
أَنزَا° بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ° يُوحَىٰ إِلَيَّ° أَن زُمَّآ إِيَّاهُكُمْ° إِيَّاهُ° وَ أَحَدٌ } . . .  
والقصر في قوله : { إِن زُمَّآ أَنزَا° بَشَرٌ } إضافة أي لا أقول لكم إنني ملك ، وإنما  
أنا رجل من البشر . . .

وقوله : { مِّثْلُكُمْ° } في الصفات البشرية ، ولكن □ فضلني بما أوحى إليَّ من توحيده

كما قال تعالى عن الرسل في سورة إبراهيم : { قَالَت° لَهُمْ° رُسُلُهُمْ° إِنْ نَّحْنُ  
إِلَّا° بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ° وَ لَآكِن° اللَّهَ° يَمُنُّ° عَلَيَّ مَن يَشَاءُ° مِّن° عِبَادِهِ°  
{ أي كان من° علينا بالوحي والرسالة . . .

وما ذكره □ جل وعلا في هذه الآية الكريمة ذكره في آخر سورة الكهف في قوله تعالى : {  
قُلْ° إِن زُمَّآ أَنزَا° بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ° يُوحَىٰ إِلَيَّ° أَن زُمَّآ إِيَّاهُكُمْ° إِيَّاهُ°  
وَ أَحَدٌ° فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهَ° فَلْيَعْمَلْ° عَمَلًا صَالِحًا° } .